تحدّيات ترجمة التّعابير الاصطلاحيّة في النص الرّوائيّ

Les défis de la traduction d'expressions idiomatiques dans le texte narratif

د. مريم يحيّ عيسى*

ملخص: تزخر اللغات الطبيعيّة بصيغ وعبارات يصطلح عليها بالتّعابير الاصطلاحيّة وهيّ صيغ لا يمكن عادة فهم معناها من معانيّ الوحدات المعجميّة المكونة لها بل معناها يكون اصطلاحيا. كما أن هذه الصيغ تعكس نظرة مستخدميّ اللغة إلى العالم الخارجيّ وملامح من ثقافتهم التّي تشكلت بفعل عوامل كثيرة كالمناخ والموقع الجغرافي والدّين وغيرها. لذا فإنّ نقل هذه التّعابير من لغة إلى أخرى قد يطرح إشكالا للمترجمين.

نهدف من خلال هذه الدّراسة التّعرف على طرق تعامل المترجمين مع هذا النوع من التّعابير وما هيّ الحلول التّي يعتمدونها في نقلها. ولبلوغ هدفنا استقينا بعض الأمثلة من الرّوايّة القصيرة:Cousine K) (القريبة كاف) للكاتب الجزائريّ ياسمينة خضرا.

توصلت الدّراسة إلى أنّ التّعابير الاصطلاحيّة هيّ وحدات معجميّة متكاملة، لا تترجم كلمة بكلمة بل هيّ وحدات للترجمة، يبحث لها عن مكافئات في اللغة المستهدفة، وهو أمر لا يتحقق دائما وأنّ الطريقة الأكثر شيوعا لنقل التّعابير هيّ بواسطة عبارة شارحة (paraphrase).

الكلمات المفاتيح: التّعبير الاصلاحي، الثّقافة، التّرجمة بواسطة عبارة شارحة (paraphrase)، اقتراض العبارة، التّرجمة بعبارة مكافئة.

Résumé : Les langues naturelles sont riches en formules et expressions qui sont appelées des expressions idiomatiques, qui sont des formules dont la signification ne peut généralement pas être comprise à partir de la signification des unités lexicales qui les composent. Ces formules reflètent également le point de vue des utilisateurs de la langue sur le monde extérieur et les caractéristiques de leur culture, qui ont été façonnés par de nombreux facteurs tels que le climat, la situation géographique, la religion, etc. Par conséquent, le transfert de ces expressions d'une langue à une autre peut poser un problème aux traducteurs.

Mots clés : expression réformée, culture, paraphrase, empreint de phrases, traduction de phrases équivalentes.

مقدمة: تتضمن اللغات على بعض العبارات والصيغ التّي لا يمكن استنباط معناها من مجموع معانيّ الكلمات المكونة لها وهيّ عادة ما تثير إشكاليات للمتعلمين الأجانب لتلك اللغة أو للمترجمين الذّين ينقلون

*جامعة باتنة 1، الجزائر، البريد الإلكتروني: Meriemyahia44@gmail.com(المؤلف المرسل)

منها أو إليها، هذا ما دفع الباحثين إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة اللغويّة التّي لا تخلو منها لغة طبيعية.

1-المفهوم والمصطلح :اهتم اللغويون الأوروبيون بالتّعابير الاصطلاحيّة في النصف الثّانيّ من القرن العشرين وخاصة اللغويين الرّوس مثل Babkin و Amosova وغيرهما وأطلقوا عليها مصطلحات مختلفة مثل:Idioms و idiomatic expression و idiomatic phrase [1] واعتبروا التّعابير الاصطلاحيّة جزءا من البحث اللغويّ وربطوها بالصناعة المعجميّة ثم اعتنى الأوروبيون والأمريكيون بدراستها فظهرت عندهم عدة معاجم فضلا عن عدة كتب تعليمية[2].

لقد وضع الباحثون تعاريف مختلفة للتعابير الاصطلاحية، فمثلا يقدم العالمان Nida وTaber التّعريف التّالي:

"Expression comprenant plusieurs mots et dans le sens ne peux pas se déduire d'après le sens des mots prix individuellement, pour l'analyse du sens d'un idiotisme, il faut donc le traiter comme un terme indivisible" [3]

«عبارة تتضمن عدة كلمات لا يمكن فهم معناها من خلال فهم معنى كل كلمة على حدا. ولتحليل معنى العبارة الاصطلاحيّة يجب إذن اعتباره مصطلحا كلا لا يتجزأ» (ترجمتنا).

ويعرف عليّ القاسميّ التّعبير الاصطلاحيّ كالآتي :«التّعبير الاصطلاحيّ هو وحدة دلاليّة لا يمكن دائما استخلاص معناها من مجموع معانيّ المفردات أو العناصر المكونة له.»[4]

وورد في معجم المورد أنّ (Idiom) هو" العبارة الاصطلاحية: "عبارة ذات معنًى لا يمكن أن يُدْرَك من مجرد فهم معانيّ مفرداتها منفصلةً."[5]

أمّا الباحثان Hartmann R، R و C،Stork F فقد قدما التّعريف التّالي: "أنّها مجموعة من الكلمات التّي تمتلك معنى خاصا، وهو عادة ليس مجموع المعانيّ العاديّة لهذه الكلمات، كما أنّه لا يمكن أن يترجم حرفيا إلى لغة أخرى دون أن يُفقد المعنى الخاص."[6]

الملاحظ من التّعاريف السّابقة أنّ كلها تتفق على أنّ العبارات الاصطلاحيّة لا يمكن استنباط معانيها من المعانيّ المستقلة للكلمات المكونة لها ويجب أن تعامل كوحدة لا تتجزأ، غير أننا قد نعثر على تعابير اصطلاحيّة تتضمن كلمة أو إشارة إلى المعنى العام الذّي يرميّ إليه[7]. وهذا ما أدّى بالباحثين إلى تقسيم العبارات الاصطلاحيّة أو كما يطلق عليها عنانيّ المصطلح (Idiom) [8]إلى ثلاثة أنواع: المصطلح البحت (pure idiom) وهو "المصطلح الذّي لا يمكن تبريره منطقيا، لأنّه لا ينقسم ولا يتفتت إلى العناصر التّي يتكون منها. ويعتقد محمد عنانيّ أنّ هذا النوع من التّراكيب يندر في اللغة العربيّة لأنها لغة منطق وثبات[9]

فمثلا التّعبير الاصطلاحيّ الإنجليزيّ (to blow the gaff) بمعنى "يفشيّ السّر"، فإنّ الفعل (to blow) يعنيّ (ينفخ) و(gaff) يعنيّ العمود الخشبيّ ذا السّن الحديدية، الذّي يخرج به الصياد السّمكة بعد اقتناصها بالشّبكة.[10] ويتضح أنّ معنى العبارة لا يمكن استخلاصه من المعانيّ المعجميّة لمفرداته.

أمّا النوع الثّانيّ فهو قريب الصلة من النوع البحت ولكنه قد يتضمن كلمة أو إشارة إلى المعنى العام الذّي يرميّ إليه، بل ويوحيّ به من طرف خفي، وحسب عنانيّ دائما هذا هو النوع الذّي نعرفه في العربية.[11] وهناك أمثلة كثيرة مثل :(to beat one's breast) ومعناه الحرفي (يدق صدره) ومعناه الاصطلاحي: يندم على ما فعل أو على ما فات. ويقابله لدينا: يعضّ بنان الندم". أو تعبير (to burn one's boat) ومعناه الحرفي: يحرق قواربه، ومعناه الاصطلاحي: يقطع خط الرّجعة، أيّ التّراجع مستحيل. [12] وكذلك العبارة (to burn the wind) والتّي تعني: يعدو أو ينطلق بسرعة لا تصدق. أو أطلق ساقيه للريح في اللغة العربية. والعبير الاصطلاحيّ (from the fire pan into the fire) الذّي يعنيّ حرفيا "كالسّمكة التّي هربت من المقلاة، فسقطت في النار" أو "إلى من سيء إلى أسوأ" أو "كالمستجير من الرّمضاء بالنار".

أمّا الفئة الثّالثّة فهيّ فئة الارتباط بين لفظتين أو أكثر، وهو ارتباط لا يستند إلاّ إلى العرف، أيّ إلى ما يصطلح عليه المجتمع وإن كان له سند من الاستعارة ومن المنطق بطبيعة الحال، فمثلا ارتباط التّواثب بالفرح! (He jumped for joy) و يقابله بالعربيّة (يطير فرحا). وارتباط اللون بالحالة النفسيّة أو الجسدية، مثل ارتباط اللون الورديّ بالصفة (the pink of healt).[13]

وهذا تقريبا ما ذهب إليه (Avihai Shivtiel) أفيخايّ شيفتيل في دراسة له حول العبارات الاصطلاحيّة العربيّة إذ يفرق بين نوعين من العبارات الاصطلاحيّة وهي: العبارات الاصطلاحيّة (Idioms) وهيّ "العبارة التّي تتكون عادة من كلمة فأكثر ولا يمكن استنتاج معناها من مجموع معانيّ الكلمات المكونة لها"[14] مثل العبارة (to burn the midnight oil) والتّي تعني: يعمل حتى وقت متأخر. أو العبارة العربيّة "ضرب أخماسا في أسداسا" ومعناها: يُعمل فكره حتى يتوصل إلى حل.

أما النوع الثّانيّ من التّعابير فيطلق عليه مصطلح (semi-idiom) أيّ "شبه عبارة اصطلاحية" وهيّ العبارة التّي تتضمن كلمة أو أكثر استخدمت بمعناها الحرفي. مثل (to talk nineteen to the dozen) والتّي تعنيّ (التّحدث دون التّوقف) هيّ عبارة شبه اصطلاحيّة وكذلك العبارة "لا يعرف الكوع من البوع" أيّ لا يعرف شيئا، لأن الفعل "يعرف" قد حافظ على معناه الحرفي في التّعبير.[15]

يتضح لنا مما سبق أنّ العبارات الاصطلاحيّة أنواع منها ما لا يمكن فهمه من معانيّ الكلمات المكونة لها ومنها ما يمكن فهم ما ترميّ إليه من خلال إشارة أو كلمة احتفظت بمعناها الحرفي وهيّ عادة تقوم على استعارة قديمة أو جديدة وقد يمكن ترجمتها ترجمة حرفيّة وهيّ تعبيرات شائعة في لغة الصحافة. غير

أننا نجد من الباحثين من يستثنيّ هذا النوع من العبارات القائمة على الاستعارات ويعتبرها لا تدخل ضمن مفهوم التّعابير الاصطلاحيّة عنده إذا أمكن استنتاج معناها بمعرفة معناها الحرفي.[16]

تتسم العبارات الاصطلاحيّة بجملة من الخصائص لخصها عليّ القاسميّ في النقاط التّالية: [17]

1- لا تقبل التّعديل أو التّبديل أو الحذف، فمثلا لا يمكن تبديل في التّعبير «في ذمه الله» كلمه الله بالرّب.

2-عدم جواز التّقديم أو التّأخير في عناصر التّعبير الاصطلاحي، فمثلا «على قدم وساق» لا يمكن التّقديم والتّأخير فيه وتصبح «على ساق وقدم».

3-تتأثر التّعابير الاصطلاحيّة الفعليّة للمطابقة في العلامة الإعرابيّة والشّخص والعدد (الإفراد والتّثنيّة والجمع)، والنوع (التّذكير والتّأنيث)، التّعبير الاصطلاحيّ «نذر نفسه» يأتيّ «نذرت نفسها».

وهذا تقريبا ما ذهبت إليه منى بيكر (Mona Baker) في أنّه لا يمكن تغيير نظام الكلمات في التّعبير الاصطلاحيّ أو حذف كلمة منه أو إضافة كلمة إليه أو استبدال كلمة فيه أو تغيير البنيّة النحويّة له.[18]

اصطلاحيه المعنى :ينشأ متحدثو لغة ما ولنقل اللغة العربيّة في بيئة ثقافيّة وحضاريّة تختلف عن البيئة الثّقافيّة الفرنسيّة أو الانجليزية، وتفرض عليهم ضروبا من التّفكير واستخدام اللغة تختلف من منظومة ثقافيّة ولغويّة إلى أخرى، فمثلا التّعبيرات الانجليزيّة التّي تقوم على استعارة الدّفء، تقابلها في العربيّة تعبيرات تقوم على استعارة البرودة نظرا لتفاوت دلالة الدّفء والبرودة بين الثّقافتين، فتعبير (It warms the cockles of my heart) يقابله بالعربيّة (إنها تثلج صدري) أو (لقد قرت عينيّ بها)، والقر هو البرد.[19] إذن الكثير تعكس الكثير من العبارات الاصطلاحيّة طريقة نظر مستخدميها إلى العالم الخارجيّ وهنا تكمن صعوبة نقلها أو إيجاد مكافئات لها في لغة أخرى.

التّعابير الاصطلاحيّة العربية :تزخر اللغة العربيّة بتعابير الاصطلاحيّة مثلها مثل باقيّ اللغات غير أنّ الكثير منها لا يُعرف كيف ظهرت وتطورت و يرجع شيفيتيل (Shivtiel) [20] مصدر هذه التّعابير إلى عدة مصاد مثل : القرآن نحو (قاب قوسين) بمعنى قريب جدا والكتاب المقدس نحو (كبش فداء) بمعنى ضحيّة والحديث الشّريف نحو (الغنيمة الباردة) أيّ الغنيمة السّهلة والشّعر (لا ناقة له ولا جمل) بمعنى ليس له صله بالموضوع، والأمثال العربيّة العامة: نحو (جاء بقرنيّ حمار) بمعنى عاد ويداه فارغتان و الفولكلور نحو (وتد جحا) بمعنى موطئ قدم و كذلك إلى الأحداث التّاريخيّة نحو (بعد خراب البصرة) بمعنى بعد فقدان الأمل والعبارات التّقنيّة نحو (هنا مربط الفرس) بمعنى لب الكلام، و التّعريب نحو (ذر الرّماد في العيون) بمعنى التّمويه أو التّعتيم.

دراسات التّرجمة والتّعابير الاصطلاحية :إنّ لكل لغة عبارات اصطلاحيّة خاصة تنفرد بها عن باقيّ اللغات ونجد أنّ هذا النوع من الصيغ توظف بكثرة في اللغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة في الحديث الدّارج والصحافة ونشرات الأخبار واللقاءات الرّسمية[21] ويعتقد أبو سعدة أنّ الناس يلجئون لتوظيف هذا النوع من العبارات لأسباب مختلفة منها تجميل الكلام وعدم رغبة المتكلم في الإفصاح عن مقصده مباشرة أيّ التّلطيف، خاصة إذا تعلق الأمر بالمحرمات (Taboos).[22] إذن فالمترجم سيلتقيّ حتما بعبارة من هذه النوع ويجب أن يجد لها حلا.

ويعتقد عنانيّ أنّ القاعدة العامة لترجمة العبارات الاصطلاحيّة البحتة أو كما يطلق عليها "المصطلح البحت " أو الصافي (pure idiom) والتّي لا تقبل التّفتيت إلى عناصرها وإنّما يترجمها المترجم وفقا لمعناها العام، وفي سياقها المحدد حتى يبرز دلالتّها دون محاولة للدلالة على مكوناتها.[23] فملا العبارة (bats in the belfry)، معناها الحرفي (لديه خفافيش في برج الكنيسة) و معناها العام (لقد اختل عقله) و معناها المقابل (تطن في رأسه الطيور طنينا) و أمّا التّعبير المكافئ (إنّ في رأسه أخلاطا و أمشاجا) [24]. أمّا الفئة الثّانيّة التّي تقوم على استعارة ميتة أو حية، فقد تصلح هذه الفئة للترجمة بعناصرها الأصليّة أو عن طريق إيجاد مكافئ في اللغة المستهدفة.[25]

تطرق مترجمو الكتاب المقدس كذلك إلى المشاكل التّي تطرحها هذا النوع من التّعابير: فعلى سبيل المثال يعتقد الباحث جون كلود مارغو (J.C MARGOT) المتخصص في ترجمة الكتاب المقدس الذّي يعد مصدرا هاما للتعابير الاصطلاحيّة إلى أنّ فشل بعض المترجمين في ترجمة هذا النوع من التّعابير إمّا إلى العجلة أو اعتماد أسلوب التّرجمة كلمة بكلمة الذّي سيفضيّ إلى تأويلات عديمة المعنى أو عبثيّة (absurde) وكذلك الى إرادة بعض المترجمين إلى الحفاظ على أجنبيّة (étrangeté) التّعبير أو طرافته (originalité).[26]

ويقدم ذات الباحث بعض الإرشادات للمترجمين الذّين هم بصدد نقل نصوص تتضمن هذا النوع من التّعابير وهيّ كالآتي: [27]

وجوب التّعرف عليها للتمكن من التّعامل معها كوحدة ترجمة وليس كلمة كلمة، ثم البحث عن معناها وبعد ذلك العثور على مكافئ مقبول في اللغة المستهدفة يتوافق مع الوظيفتين الإبلاغيّة والتّعبيريّة للتعبير المصدر.

كما ينبه من التّرجمة الحرفيّة للتعابير الاصطلاحيّة مباشرة (Systématique)، إذ أنّ إحاطة المترجم بمعناها في اللغة المصدر أولا يمكنه من تقرير إذا ما كانت التّرجمة الحرفيّة هيّ الطريقة الملائمة أم لا، فقد تتوافق التّرجمة الحرفيّة لبعض التّعابير الاصطلاحيّة في اللغتين المصدر والهدف وهيّ حالات استثنائية.

تشير منى بيكر (Mona Baker) إلى أنّ المشاكل الرّئيسيّة التّي تسببها التّعابير في التّرجمة تكمن في عدم القدرة على التّعرف عليها في اللغة المصدر من جهة وعدم القدرة على الوصول الى ترجمة مناسبة في اللغة الهدف. ولكن حتى عندما يدرك هؤلاء تلك التّعابير الاصطلاحية، فإنّ عمليّة التّرجمة لن تخلو من المصاعب، فأحيانا لا يوجد نظير للتعبير في اللغة الهدف حين يكون نتاج ثقافه معينه، فمثلا العبارة (Jekyll and Hyde) التّي تستخدم في وصف شخص ذو شخصيتين مزدوجتين، جانب منها خير والآخر شرير لا يوجد نظير لهذا التّعبير في العربيّة وهذا يستدعيّ الخروج بترجمة تحافظ على المعنى بمنأى عن المجاز في اللغة الهدف[28].

وتقدم بيكر [29]بدورها تصنيفا أكثر تفضيلا للاستراتيجيات التّي يمكن للمترجم اللجوء إليها عندما يصادف تعبيرا اصطلاحيا كالآتي:

1-ترجمة تركيب اصطلاحيّ بآخر مطابق شكلا ومضمونا: وتذكر الباحثة أن هذا الإجراء غير ممكن إلاّ في حالات نادرة، وهو أن يوظف المترجم عبارة/تعبيرا اصطلاحيا في اللغة المستهدفة له تقريبا نفس معنى التّعبير الاصطلاحيّ في اللغة المصدر ويتركب من وحدات معجميّة مكافئة.

مثل: "رأسا على عقب": head over heel"

2-ترجمة تعبير اصطلاحيّ بآخر يحمل المعنى ذاته لكن مختلف في المبنى: يمكن العثور عادة على تعابير اصطلاحيه في اللغة المستهدفة لها نفس معنى التّعبير الاصطلاحيّ في اللغة المصدر ولكنها تتكون من وحدات معجميّة مختلفة.

3-اقتراض التّعبير الاصطلاحيّ من اللغة المصدر: قد يلجأ المترجم إلى اقتراض العبارة الاصطلاحيّة وهو أمر مألوف مثل اقتراض بعض المصطلحات التّي تعبر عن الثّقافة.

4-استبدال العبارة بمعناها (Paraphrase) : وتعد هذه الاستراتيجيّة الأكثر استعمالا عندما لا يمكن إيجاد مكافئ وظيفي في اللغة المستهدفة أو من غير اللائق استخدام مصطلحات للفروقات أسلوبيّة بين اللغتين.

5-حذف التّلاعب اللفظيّ المبنيّ على العبارة الاصطلاحية: وتتمثل هذه الاستراتيجيّة في نقل المعنى الحرفي فقط للعبارة في سياق يسمح بذلك بعيدا عن الاستخدام المسليّ للغة.

حذف التّعبير الاصطلاحيّ كلية: قد يقوم المترجم بحذف التّعبير الاصطلاحيّ لصعوبة نقله أو لأسباب أسلوبية.

6-استراتيجيّة التّعويض: وتعنيّ باختصار إمّا حذف أو تقليل من شأن خاصيّة ما كالاصطلاحيّة (idiomaticity) في مكان ما من النص وتعويضها في مكان آخر. وهذه الاستراتيجيّة ليست حكرا فقط

على التّعابير الاصطلاحيّة بل تتعلق بتعويض كل خسارة في المعنى أو خاصيّة أسلوبيّة لا يمكن إعادة انتاجها مباشرة في مكان محدد من النص المستهدف.

بعد استعراض بعض آراء علماء التّرجمة والذّين أكدوا على ضرورة الابتعاد عن التّرجمة كلمة بكلمة خاصة في ترجمة التّعابير الاصطلاحيّة الغير شفافة (pure idioms) والتّعامل معها كوحدات للترجمة والبحث عن تعابير مكافئة في اللغة المستهدفة يمكن أن تؤديّ المعنى نفسه وإن اختلفا شكلا ذلك أنّ اللغات "تختلف باختلاف الثّقافات ومثلها أنماط التّفكير وطرق التّعبير."[30]

المدونة والمنهجية :الهدف من هذه الدّراسة هو التّعرف على الحلول الممكنة لترجمة العبارات الاصطلاحية، وقد اخترنا النص الرّوائيّ وهيّ روايّة قصيرة للكاتب الجزائريّ ياسمينة خضرا والمعنونة ب(Cousine K)[31] و التّي ترجمتها المترجمة اللبنانيّة نهله بيضون، تحت عنوان: "القريبة كاف"[32]. ويبدو أنّ الكاتب يوظف هذا النوع من التّعابير في رواياته بصورة مكثفة إذ عثرنا على عدّة دراسات تناولت الموضوع ذاته وهو نقل هذه التّعابير من الفرنسيّة إلى العربيّة ومدى نجاح المترجمين في نقلها.[33]

اعتمدنا على المنهج التّقابليّ في هذه الدّراسة، إذ بعد عدة قراءات للروايّة المصدر استخرجنا بعض العبارات الاصطلاحيّة باللغة الفرنسيّة ثم انتقلنا إلى النص المستهدف واستخرجنا ما يكافئها باللغة العربيّة وحددنا الاستراتيجيّة الموظفة في نقل العبارة/التّعبير الاصطلاحي.

بعض الأمثلة:

الاستراتجيات المستخدمة في نقل التّعابير الاصطلاحية:

1) ترجمة معنى العبارة (paraphrase):

مايقابلها في النص المستهدف	العبارة الاصطلاحيّة باللغة الفرنسيّة
"بوسعيّ أن أخبط عليها حتى يغمى عليّ ولن يسمعنيّ أحد."[34]	« Je peux cogner dessus jusqu'à tomber dans les pommes, personne ne m'entendra. »[35]
"(...) ، ثمّ سخرت مني... "[36]	«(...) elle m'avait ri au nez .. »[37]
"كنت أبذل جهدا فظيعا..."[38]	« je remuais ciel et terre ... »[39]
"...بصوتيّ عديم النبرة.." [40]	« ...de ma voix blanche » [41]

اقتراض العبارة :

ما يقابلها في النص المستهدف	العبارة الاصطلاحيّة باللغة الفرنسية
"...وذلك الشّيء الذّي يلتصق بجسديّ مثل رداء نيسوس."[42]	« …et cette chose qui me colle à la peau telle une tunique de Nessus. »[43]
"كأنّ تلك الفتاة لوحدها تختصر الليل والنهار."[44]	« Cette fille était, à elle seule, le jour et la nuit. » [45]
"لم أطلب منك القمر. هيا ..."[46]	« Je ne t'ai pas demandé la lune, pourtant. »[47]
"وكل خيرات الأرض لن تبلغ مستوى كاحله."[48]	« …toutes les bontés de la terre ne lui arriveraient pas à la cheville. » [49]
"فهو نجاح خالص،"	« …il est un succès pur et dur, »

2) التّرجمة بعبارة مكافئة:

"اجتازت أمّيّ البهو. بلمح البصر. "[50]	« Ma mère traverse le hall en coup de vent. »[51]
"أمّا الشّر الذّي ينفد بجلده"	« Quand au mal qu'il s'en tire à bon compte »[52]
"كان ذلك فألا سيئا .."ص35	« C'est un signe de mauvais augure » p.29
"زبانيّة الشّيطان" ص76	«…suppôt de Satan »p.59

حذف التّعبير:

« Amine jette l'éponge . »[53]

« Je ne suis pas obligée de prendre tes propos pour argent comptant. P39 »

لا شيء يرغمنيّ على تصديق كلامك. ص49

المناقشة :يتضح لنا من الأمثلة السّابقة أن المترجمة اعتمدت على مجموعة من الحلول لنقل التّعابير الاصطلاحيّة المبثوثة في ثنايا القصة وخاصة على استراتيجيتي:

1- اقتراض التّعبير الاصطلاحي: قامت المترجمة باقتراض عدد من التّعابير الاصطلاحيّة أيّ ترجمتها حرفيا مثل (demander la lune) أيّ طلب القمر والتّي تعنيّ طلب شيء مستحيل ونظن أنّ المتلقيّ للنص المستهدف يفهم هذا المعنى. كما نقلت العبارة(tunique de Nessus) ب"رداء نيسوس" وهيّ عبارة مستمدة من الميثولوجيا الإغريقيّة وتعنيّ شرا ظاهره خير وأضافت حاشيّة تفسيريّة تشرح فيها العبارة ونعتقد أنّها أحسنت صنعا. أمّا في التّعبيرين الاصطلاحيين (Ne pas arriver à la cheville de qqn) و التّي ترجمتها حرفيا ب "لا يبلغ كاحله" فإنها لم توفق في ذلك لأنّ العبارة ببساطة تعنيّ "دونه بكثير " (المنهل، ص240) وهذا يعنيّ أنه يجب الاحتراس من التّرجمة الحرفيّة لأن النتيجة ستكون تعبيرا ليس له معنى. أمّا العبارة "le jour et la nuit" فتعنيّ "شيئين أو شخصين متضادين أو "شخص لديه شخصيتين متناقضتين" مثل القريبة ونظن أنّ هذا ما قصده المؤلف وليس كما ترجمتها المترجمة ب"تختصر الليل و النهار".

2- استبدال العبارة بمعناها(paraphrase) : ترجمت المترجمة بعض العبارات بمعناها مثل عبارة 'tomber dans les pommes' و التّي تعنيّ الإغماء، وكذلك التّعبير (rire au nez) والذّي يعنيّ السّخرية.

3- استبدال التّعبير الأصليّ بعبارة مكافئة في اللغة المستهدفة : وظفت المترجمة عبارات اصطلاحيّة من اللغة العربيّة كعبارات مكافئة للعبارات مثل: "بلمح البصر" كعبارة مكافئة ل(coup de vent) وكذلك "ينفد بجلده" كمكافئ للعبارة se tirer à bon compte" و التّي تعنيّ ينجو من خطر . و كذلك في عبارة (mauvais augure ب(فأل سيء) .

4- حذف التّعبير الاصطلاحيّ : لم نجد في التّرجمة عبارات مكافئة أو ما يفيد معناها. مثل العبارة (jeter l'éponge) والتّي تعنيّ التّخليّ عن شيء أو الاستسلام ، وكذلك العبارة (prendre quelque chose pour argent comptant) و التّي تعنيّ : تصديق أمر دون التّحريّ أو بسذاجة !.

الخاتمة: كان الهدف من هذه الدّراسة تسليط الضوء على ظاهرة من الظواهر اللغويّة الموجودة في جميع اللغات وهيّ التّعابير الاصطلاحيّة وهيّ صيغ تمتلك معنى خاصا لا يستخرج عادة من الكلمات المكونة لها. ونظرا لعدم شفافيّة هذه الصيغ فإنّ نقلها قد يشكل أرقا للمترجمين عند مصادفتها. وكما بينا آنفا فإنّ هناك عدّة طرق لنقلها ولكنها تعتمد بالدّرجة الأولى على كفاءة المترجم الذّي من الفروض أن يكون قادرا على تحديدها وفهمها ثمّ نقلها وهذا يتطلب منه أن يحوز على مخزون لا بأس به من هذا النوع من العبارات في سياقاتها في لغتيّ العمل وأن يكون مطلعا على الثّقافة المرتبطة باللغتين التّي يشتغل عليهما لأنّ الكثير من هذه العبارات مرتبطة بالثّقافة.

نوصيّ بدراسة كميّة وكيفيّة لترجمة التّعابير الاصطلاحيّة في التّرجمة السّمعيّة البصريّة (audiovisuel) خاصة أنّ هذا النوع من التّرجمة مهم جدا للانتشار الواسع للأفلام والأفلام الوثائقيّة والصحافة المرئيّة والمكتوبة التّي تكثر من توظيف التّعابير الاصطلاحية. (مثلا صحيفة Le Monde الفرنسيّة ونسختها العربيّة وإجراء دراسة تقابيلة وهذا يمهد لوضع معجم للتعابير الاصطلاحية).

تخصيص وقت كاف لتدريس ماهيّة التّعابير الاصطلاحيّة وخصائصها وتلقين بعضها في المناهج التّعليميّة لتحسيس الطلبة بهذا النوع من الصيغ واختلافها بين اللغات بسبب الاختلافات الثّقافية.

وأخيرا نقترح إعداد معاجم ثنائيّة اللغة فرنسي/عربيّ والعكس تعتمد على التّكافؤ بمختلف أنواعه: الوظيفي والشّكليّ والفكريّ حتى يتمكن المترجمون والمتعلمون الأجانب والباحثون من الرّجوع إليها عند الحاجة.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] عصام الدين ابو زلال: التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، أجيال لخدمه التسويق والنشر، القاهرة، ط1، 2007، ص 69.

[2] المرجع نفسه.

[3] J.C MARGOT, 1979, Traduire sans trahir, Lausanne : l'âge de l'Homme, p. 274

[4] على القاسمي: "التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها"، ص 17-34، اللسان العربي، المجلد17 ، ج1، الرباط (المغرب)، ص 28.

[5] منير البعلبكي و رمزي منير البعلبكي: المورد الحديث، قاموس إنكليزي-عربي ، دار العلم للملايين، 2008، ص 568

[6] نقلا عن : عصام الدين ابو زلال : التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 72.

[7] محمد عناني: فن الترجمة، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان، ط5، 2000، ص114.

[8] نفسه، ص113.

[9] المرجع نفسه.

[10] نفسه.

[11] المرجع نفسه، ص114.

[12] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[13] المرجع نفسه ، ص118.

[14] Avihai Shivitiel : « On the origin of Some Current Arabic Idioms », pp.175-190, in *Linguistic and Cultural Studies on Arabic and Hebrew,* Harrassowitz Verlag.Wiesbaden, 2001.

[15] *Ibidem*.,

[16] عصام الدين ابو زلال: التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص

[17] على القاسمي: "التعابير الاصطلاحية و السياقية و معجم عربي لها"، على القاسمي: "التعابير الاصطلاحية و السياقية و معجم عربي لها"، مرجع سابق، ص

[18] Mona Baker, In Other Words, A Course book on Translation, 3rd Edition, Routledge ,London& New York, p.69

[19] محمد عناني : فن الترجمة، مرجع سابق، ص117.

[20] محمد بن ناصر وشملان القناعي: "التعابير الاصطلاحية بين الفهم والترجمة"، ص ص 169-187، ضمن كتاب : الترجمة بين تجليات اللغة وفاعليه الثقافة، تحرير محمد فرغل وعلي المناع، مؤسسه السياب، (لندن)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، منشورات ضفاف (لبنان)، ط 1،2013 ، ص 178.

[21] هناء محرز : "التراكيب الاصطلاحية الفرنسية وإشكاليه ترجمتها الى اللغة العربية"، ص ص 189-206، ضمن كتاب: الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة، مرجع سابق، ص 204.

[22] محمد ناصر وشملال القناعي، ص 180.

[23] محمد عناني : فن الترجمة، مرجع سابق، ص116 و ص117.

[24]نفسه، ص117.

[25] نفسه.

[26] J.C MARGOT, 1979, Traduire sans trahir, p.275

[27] Ibidem, p.279

[28] Mona Baker, In Other Words, p.62

[29] Ibidem, p.p. 77-87

[30]جمال محمد جابر: منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005، ص233

[31] Yasmina Khadra. Cousine k.2008. Édition, Sedia

[32] ياسمينة خضرا: القرنية كاف، ترجمه نهله بيضون، سيديا، بعد استخراج بعض العبارات الاصطلاحية وما يعادلها في النص العربي، قمنا بعد ذلك بتصنيفها حسب التصنيف الذي طرحته منى بيكر.

من الدراسات التي اطلعنا عليها وتناولت هذا الموضوع ذكر: رضوان ظاظا: ترجمة التعبيرات الاصطلاحية في الأعمال الأدبية من الفرنسية إلى العربية: تحد واختبار، 2016، الترجمة وإشكالات الثقافة (3)، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر. اطلعنا عليه [33]بتاريخ 2019/03/10.

[34] ياسمينا خضرا، القريبة كاف، ص 18

[35] Yasmina Khadra, Cousine K, p.17

[36] ياسمينا خضرا: القريبة كاف، ص49

[37] Yasmina Khadra , Cousin K , p.37

[38] ياسمينا خضرا، القريبة كاف، ص47

[39] Yasmina Khadra , Cousin K , p.38

[40] ياسمينا خضرا، القريبة كاف، ص 117

[41]Yasmina Khadra , Cousin K , p.88

[42]أضافت المترجمة حاشية وفيها تشرح أصل العبارة ولكن ليس معناها، حيث تقول:"Nessus ou Nessor هو في الميثولوجيا اليونانية سنتور، أي كائن خرافي نصفه إنسان و نصفه فرس، قتل البطل هيراقليس لأنه حاول الاعتداء على زوجته ديجانير و قد أعطى نيسوس و هو يلفظ أنفاسه رداءه إلى ديجانير كتعويذة من المفترض أن تضمن لها إخلاص زوجها. ولكن آلاما مبرحة انتابت هيراقليس ، حين وضع هذا الرداء على جسده، فانتحر." ص33 والتعبير يعني .Un cadeau empoisonné يعني شيءا ظاهره جميل ولكن باطنه شر.

.[43] Yasmina Khadra , Cousin K , p27

[44] ياسمينا خضرا: القريبة كاف، ص 16

[45] Yasmina Khadra , Cousin K , p.15

[46] ياسمينا خضرا، القريبة كاف، ص.51

[47] Yasmina Khadra , Cousin K , p.41.

[48] ياسمينة خضرا : القريبة كاف، مرجع سابق، ص10

[49] Yasmina Khadra, Cousine K, p.10

[50] ياسمينة خضرا : القريبة كاف، مرجع سابق، ص 52

[51] Yasmina Khadra, Cousine K, p.41

[52] Ibidem

[53] Yasmina Khadra , Cousin K , p.48